وانا اكرم الاولين والاخرين يوم القيمه ولا فخر هذا غريب من هذا الوجه ولبعضه شواهد
في الصحاح وغيرها وقال قتادة عن عكرمة عن ابن عباس اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم
والكلام لموسى والروية لمحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين رواه الحاكم في مستدركه
وقال على شرط البخاري وكذا روي عن انس وغير واحد وقال ابن ابي حاتم ثنا يحيى ثم ذكر
الاسناد الى عبيد بن عمير قال كان ابراهيم عليه السلام يضيف الناس فخرج يوما يلتمس
انسانا يضيفه فلم يجد احدا فرجع الى داره فوجد فيها رجلا قايما قال يا عبد الله ما
ادخلك داري بغير اذني قال دخلتها باذن ربها قال ومن انت قال انا ملك الموت ارسلني
ربي الى عبد من عباده ابشره بان الله قد اتخذه خليلا قال من هو فوالله ان اخبرتني عنه
كان باقصى البلاد لاتينه ثم لا ابرح جارا له حتى يفرق بيننا الموت قال ذلك العبد
انت قال انا قال فيما اتخذني ربي خليلا قال انك تعطي الناس ولا تسالهم وثنا ابي ثنا
محمود بن خالد ثنا الوليد عن اسحق بن يسار قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا القى في قلبه
ليسمع خفقان الطير في الهوى وهكذا جاء في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يسمع
لصدره ازيز كازيز المرجل اذا اشتد غليانها من البكا وقوله ولله ما في السموات
وما في الارض اي الجميع ملكه وخلقه وعبيده المتصرف فيه لا راد لما قضى ولا معقب لما حكم لا يسال
عما يفعل لعظمته وقدرته وعدله وحكمته ورحمته وقوله وكان الله بكل شيء محيطا اي
علمه نافذ في جميع ذلك لا يخفى عليه خافيه ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن
وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا توتونهن ما كتب لهن وترغبون
ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا
من خير فان الله كان به عليما قال البخاري ثنا عبيد بن اسمعيل ثنا ابو اسامة قال هشام
ابن عروه اخبرني عن ابيه عن عايشه في الايه قالت هو الرجل يكون عنده اليتيمه هو
وليها ووارثها قد شركته في ماله حتى في العذق فيرغب ان ينكحها ويكره ان يزوجها
رجلا فيشركه في ماله بما شركته فيعضلها فنزلت هذه الايه وقال ابن ابي حاتم قرات على
ابن عبد الله بن عبد الحكم انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني عروه قالت عايشة
ان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الايه فيهن فانزل الله ويستفتونك

في النسا

ان ذا

الوجل حتى ان خفقان قلبه ...

وهو

٤٨

في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب الايه قالت والذي ذكر الله انه يتلى عليهم في
الكتاب الايه الاولى التي قال الله فيها وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم وبهذا
الاسناد عن عايشه قالت وقول الله وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمته التي في
حجره حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا ان ينكحوا من رغبوا في مالها وجمالها من
يتامى النسا الا بالقسط من اجل رغبتهم عنهن واصله في الصحيحين والمقصود ان الرجل اذا كان
في حجره يتيمة تحل له فيرغب في تزوجها فامره الله عز وجل ان يمهرها اسوة امثالها
من النسا فان لم يفعل فيعدل الى غيرها فقد وسع الله عز وجل وهذا في الايه الاولى لما
وتارة لا يكون له فيها رغبه لدمامتها فنهاه الله ان يعضلها عن الازواج خشية ان يشركوه
في ماله الذي بينه وبينها كما قال ابن ابي طلحه عن ابن عباس في الايه كان الرجل في الجاهلية
تكون عنده اليتيمه فيلقي عليها ثوبه اذا فعل ذلك لم يقدر احد ان يتزوجها ابدا فان
كانت جميلة وهويها تزوجها واكل مالها وان كانت دميمة منعها الرجال ابدا حتى تموت
فاذا ماتت ورثها فحرم الله ذلك وقال في قوله والمستضعفين من الولدان كانوا في الجاهليه
لا يورثون الصغار ولا البنات وذلك قوله لا توتونهن ما كتب لهن فنهى الله عن ذلك وبين
لكل ذي سهم سهمه فقال للذكر مثل حظ الانثيين وكذا قال سعيد بن جبير في قوله
وان تقوموا لليتامى بالقسط كما اذا كانت ذات جمال ومال نكحتها واستاثرت بها
كذلك اذا لم تكن ذات جمال ولا مال فانكحها واستاثرها وقوله وما تفعلوا من خير فان
الله كان به عليما تهييج على فعل الخيرات وان الله سبحانه عالم له وسيجزي عليه اوفر الجزا
وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا
والصلح خير واحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون
خبيرا ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل
فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا
يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما يقول تعالى مخبرا ومشرعا عن حال
الزوجين تارة في حال نفور الرجل عن المراة وتارة في حال اتفاقه معها وتارة عند
فراقه لها فالحالة الاولى اذا خافت المراة من زوجها ان ينفر منها او يعرض عنها فلها
ان تسقط عنه حقها او بعضه من نفقة او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقها

Copyright King Saud University